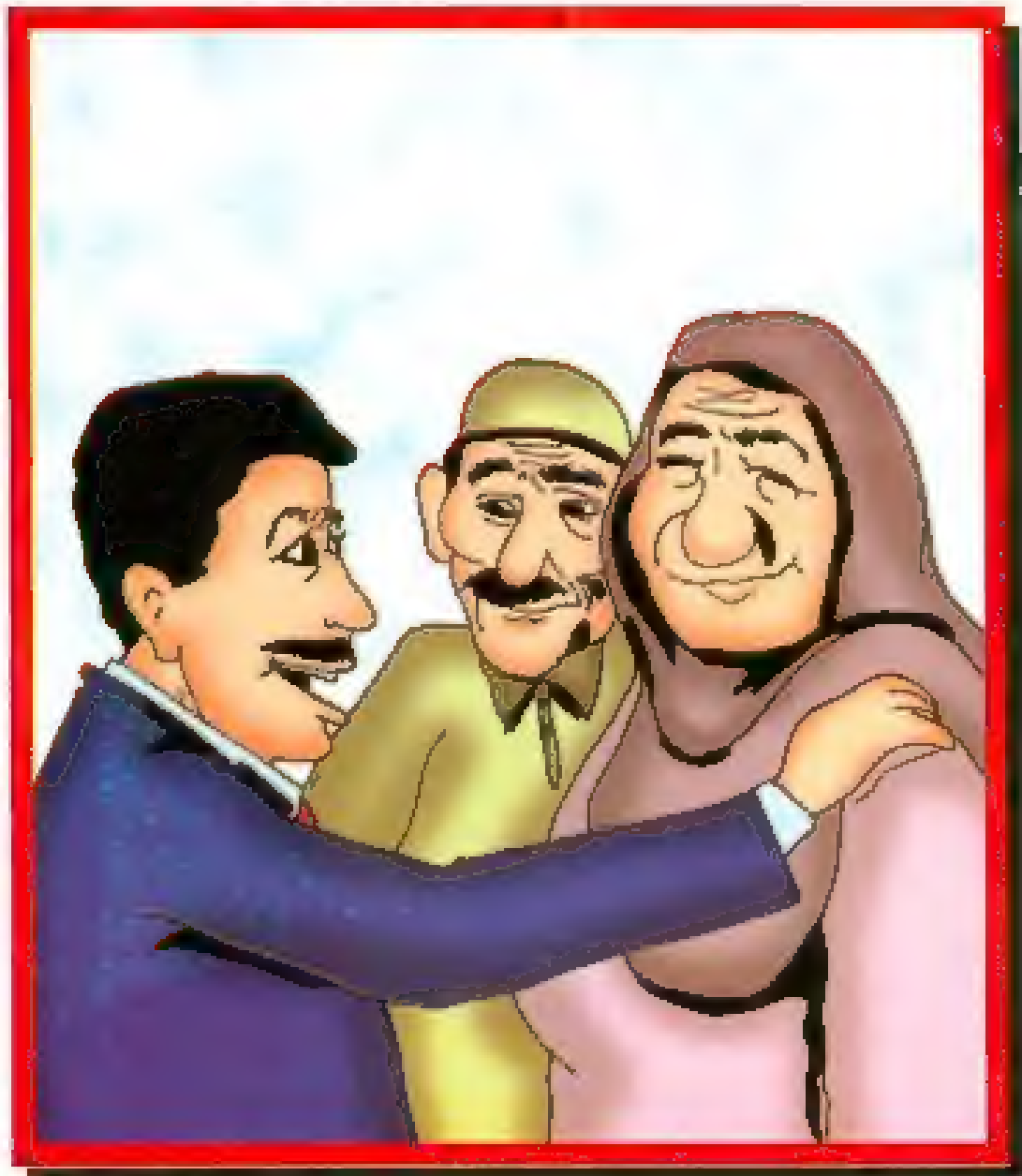


الرءوف

من أسماء الله الحسنى

## خليفة لن تكبر



الناشر  
مكتبة الفصحى  
شارع كابل - دمشق - سورية

مادة رسوم  
شوقي حسن

١ - استيقظ الشيخ الكبير من نومه وهو يتسأل ، فرأى زوجته  
تجلس إلى جوار فراشه ، فقال لها : لقد اشتد على المرض ولا بد أن  
يراني الطبيب . قالت زوجته : لا حول ولا قوة إلا بالله ! سأطلب  
من ابننا خالد ذلك عندما يعود . قال : ألم تبلغيه بالأمس ؟ قالت :  
أبلغته ، ولكنه كان مشغولا .

بكرت بها قلوبها



٢ - سمعت زوجته صوت ابنها خالد يداعب أولاده ، فقالت  
لزوجها : ها هو ابننا قد جاء ، وسأذهب إليه لأبلغه . فلما رآها  
خالد سألها : هل هناك شيء يا أمي ؟ قالت أمه : لقد تحمّل أبوك  
المرض طويلا ، ولا بد أن يراه الطبيب .



٣ - قال خالد : أرجو أن تنتظروا قليلاً حتى أتناول طعامي . فلما  
تناول خالد طعامه ، إذ حضر إليه ضيفٌ ومعه ابنه ، فرحبَ بهما  
وجلسَ معهما وقتاً طويلاً . فجاءته أمه تستعجله وتذكره بموعد  
الطبيب . قال خالد لها : ألا ترين أنني مشغول الآن ؟ غداً إن شاء الله  
نذهبُ معاً إلى الطبيب .



٤ - قالت أمه : ولكن يا بُنى .. لقاطعها خالد بقوله : قلت لكما  
فيما بعد . غصبت أمه وقالت : ثأ لك يا خالد ، هذا جزاء تربيتنا  
لك ؟ قال خالد : إن لي يا أمي حياتي الخاصة ، وعملي يتطلب مني  
واجبات كثيرة . فانسحبت أمه من أمامه وهي حزينة .



٥ - قال خالد فوجهها كلامه إلى الضيف : ما أكثر ما يطلبانيه  
منى ، خاصة في الأوقات غير المناسبة . أف لهما ! قال ضيفه وهو  
يقوم من مكانه : لا أريد أن أعطلك عن إطاعة أمر والدك ، اسمح لي  
بالانصراف . عندئذ سمع خالدة ابنه الصغير يركب ، فقال لضيفه :  
انتظر يا صديقي أرجوك ، حتى أرى لعاذا يركب .



٦ - قال الضيف آميها : كيف يرق قلبك لاينك ، ولا يرق  
 لوالبذك ؟ ألم تفكر قط على قول الله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ  
 بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ ﴾ وفي قوله : ﴿ وَلَا تَقُلْ لِّهْمَا أَفْ  
 وَلَا تَنْهَرُهُمَا ، وَقُلْ لِّهْمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ . قال خالد : إني أشفق عليهما  
 وأعطيهما بلا حساب ، ولكنهما لا يقتعان .  
 قال ضيفه : لا تقل هذا يا خالد . إن الله هو الرءوف بعباده ،  
 يعطيهم بلا حساب ويغفر لهم ، وما نحن إلا غيذه .



٧ - قَالَ خَالِدٌ مُنْتَبِهَاً مِنْ غَفْلَتِهِ : أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الشَّيْطَانِ !  
سَأَذْهَبُ إِلَيْهِمَا فِي الْحَالِ . وَأَسْرِعُ إِلَى وَالِدَيْهِ وَقَالَ لَهُمَا : أَرْجُوا أَنْ  
تَصْفَحَا وَتَرْضَيَا عَنِّي ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوفِّقَنِي لِحَدَمَتِكُمَا . سَأَذْهَبُ  
حَالاً لِإِخْتِصَارِ الطَّيِّبِ ؟ قَالَ وَالِدَاهُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ .





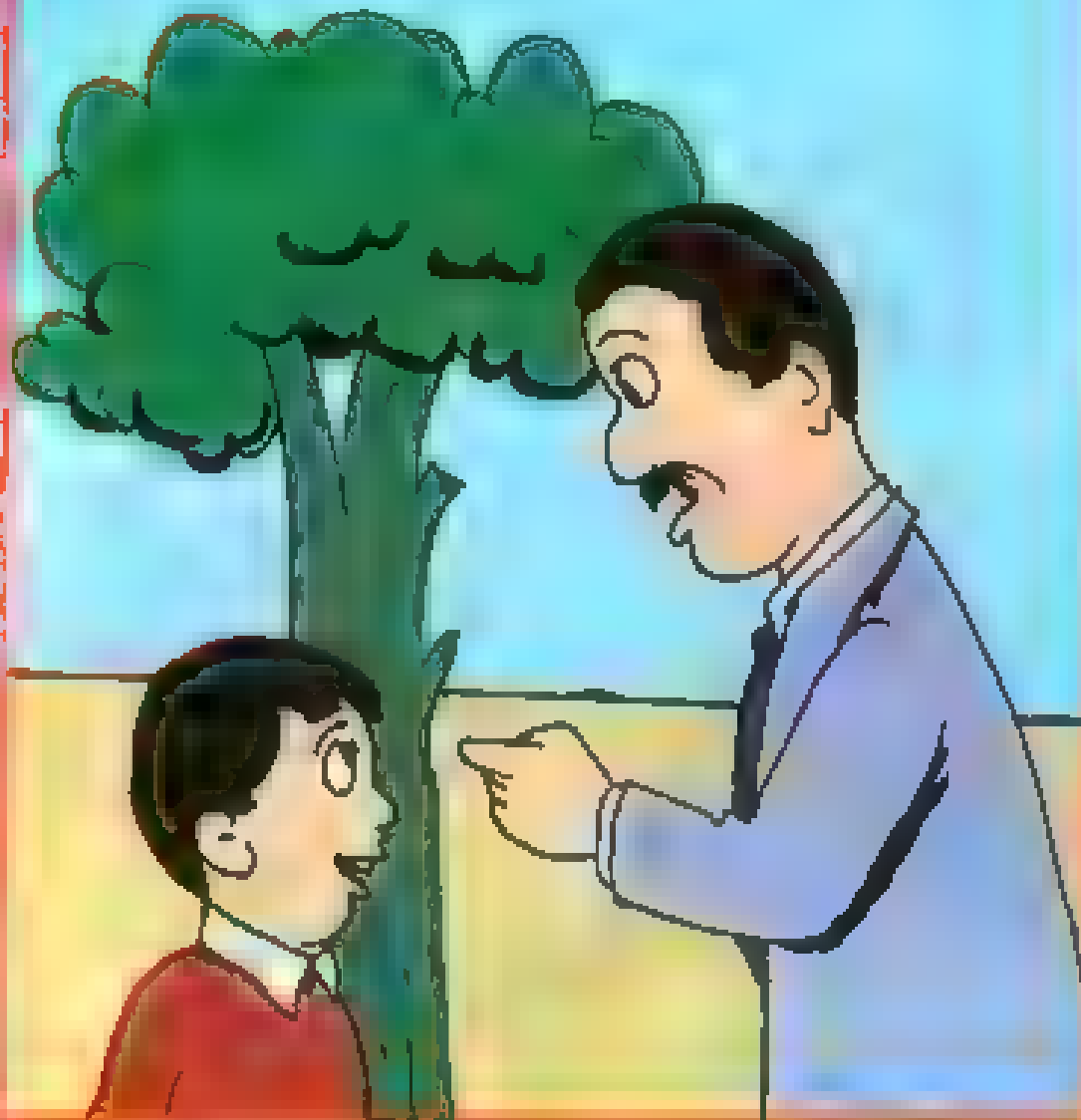
٨ - والصرف الضيف وابنه ، وفي الطريق قال له أبوه : حدثني  
يا أباي عن واجب الأبناء نحو والديهم . قال والده : فرض الله  
سبحانه وتعالى على المسلم بعد عبادته لله ، أن يكون باراً بوالديه ،  
لا ميثما بأمه - حتى ولو كانا غير مسلمين - وأن يُخاطبهما بأدب  
ولطف .



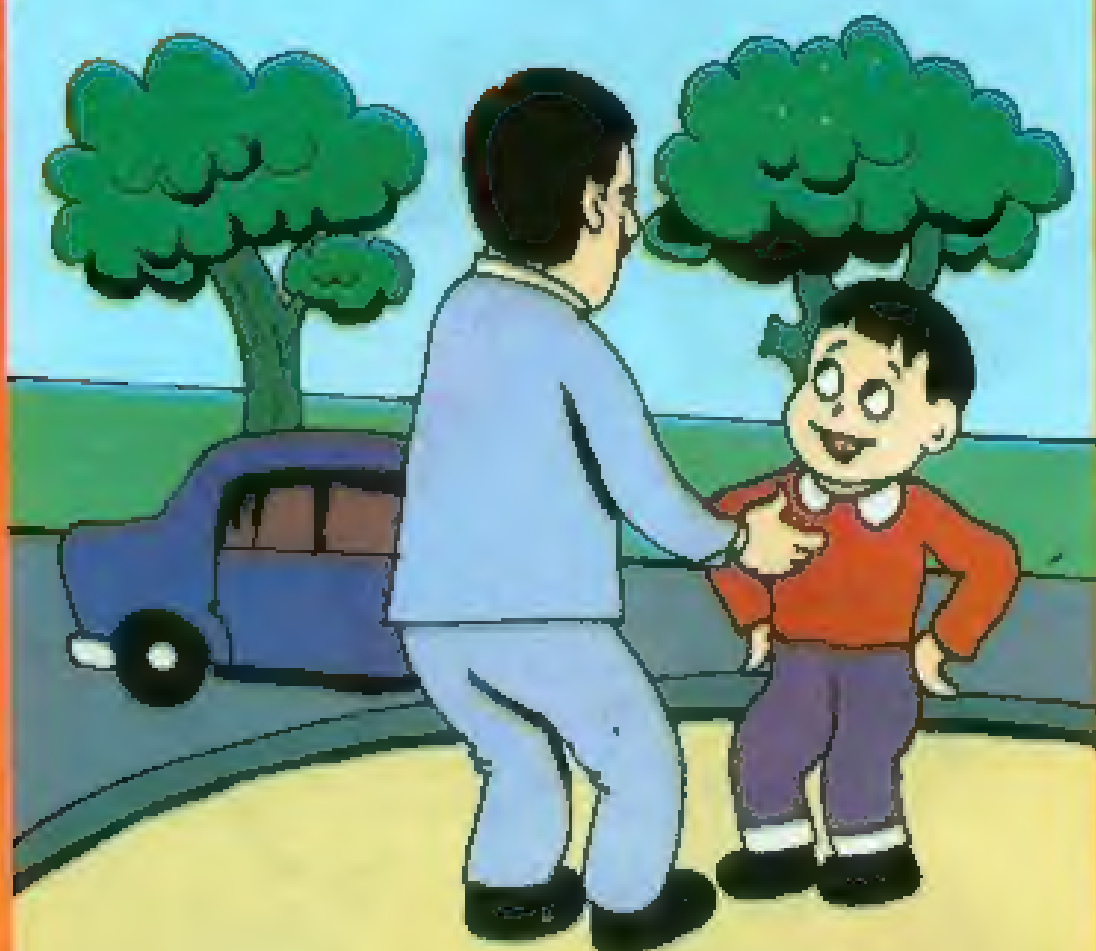
٩ - قَالَ ابْنُهُ : وَمَنْ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ ، أَيَفْضَلُ اللَّهُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ أَبُوهُ :  
نَعَمْ ، وَإِنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَتَجَنَّبَ أَيُّ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ قَدْ يُسِيءُ إِلَيْهِمَا ، كَانَ  
يَقُولُ لِهَئِمَّا كَلِمَةً « أَفُ » ، أَوْ يَنْهَرُهُمَا إِذَا تَضَاقَقَا أَوْ تَدَمَّرَ مِنْهُمَا .



١٠ - قال ابنه ولكن كيف ندخل لسُرور عليهما يا أبي ؟ قال  
والله في سُرور على الابن ان يفعل كل ما لى رُسه لادخال  
اليهجة والسُرور على قنبيهما بان يجتهد في درسته ، ويهتم بهما .  
وكذلك مخاطبتهما بالكلمة الطيبة .



١١ - قال أبوه : وعليه كذلك إلا يسبُ ابنا شخص أو أمه ولو  
على سبيل المزاح ، حتى لا يَؤدَّ عليه بأن يسبُ أباه وأمه . قال ابنه :  
ليست كل الأبناء يعلمون ذلك يا أبي ويعملون به .



١٢ - قال أبوه : إنَّ حُبَّ الوالدين يا ولدي الحبيب ، هو من حُبِّ  
الله سبحانه وتعالى ، وطاعتُهُما من طاعته . قال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَفَضَّلَ  
رَبُّكَ الْإِنْفَاقَ الْإِثَارَ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ ، فعليك يا ولدي أن  
تُحسِنَ مُعَامَلَةَ والديك ، وَالْأَبْلَغُ فِي طَلِبَاتِكَ مِنْهُمَا ، حَتَّى  
لَا تُرْهِقَهُمَا بِمَا لَا يُطِيقَان .



١٣ - قال ابنه في سرور : هذا حديث جميل يا والدي ، وسوف  
أحدث به أصدقائي وزملائي . ثم رفع يديه وقال : رب علمني أن  
أحب أمي التي ترعاني ، وأبي الذي يأتي بي بكل شيء جميل ، وأحب  
جواني الذين يتعاونون معنا . ثم قال كأنما تذكر شيئا : سمعتك  
يا أبي تذكر لصاحبك اسم الرؤوف ، فما معناه ؟



١٤ - الرَّءُوفُ مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ بِعِبَادِهِ ، يَمْنَعُ عَنْهُمْ غَضَبَهُ أَوْ يُؤَخِّرُهُ ، وَقَدْ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ . فَإِذَا فَعَلَ النَّاسُ مَا يَسْتَحِقُّونَ بِهِ غَضَبَ اللَّهِ ، ثُمَّ تَابُوا ، غَفَرَ لَهُمْ وَغَفَا عَنْهُمْ ، وَلَا يُؤَاخِذُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ . وَلَوْلَا أَنَّهُ رَءُوفٌ بِهِمْ ، مَا بَقِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ .  
قال ابنه في سرور : حَقًّا يَا أَيُّْهَا اللَّهُ تَعَالَى رَءُوفٌ بِعِبَادِهِ .

